



لستُ

أملكِ

فادي جياب دلة

لستُ
أملكُ

فادي جياب دلة

2025م

2026م

الإهداء

إلى من عشتُ أكتبها غرامي

إليك أنتِ يا وردتي.

المقدمة

يوماً سيكتحلُ الطريقُ الهامدُ

وتلُوحُ من وسطِ الحُطامِ سواعِدُ

ويُسافرُ النورُ الصريحُ بخافقٍ

ما زالَ يسكنهُ الخيالُ الشاردُ

يا قبلةَ الألقِ الذي أمضي بهِ

يا لهفةَ الصوتِ الذي يتصاعدُ

دعني أضمُّ الغيمَ فيك فرُبَّما

أزهرتُ لحظةً بالمُنَى نتواردُ

تَدْرِي وَتَسْأَلْنِي عَيْنَاكَ مَنْ جَرَحَكَ؟!!

وَفَوْقَ كَفِّكَ بَعْضٌ مِنْ دَمِي فَضَحَكَ!!

وَفِرُّ دُمُوعَكَ... لَا وَاللَّهِ مَا انْطَفَأَتْ

رُوحٌ... سَكَبْتَ عَلَيَّ أَحْزَانَهَا فَرَحَكَ!!

قَلْبِي الَّذِي أَرْهَقْتَ كَفَّاكَ خَفَقَتَهُ

كَمْ كَانَ يَرْقُصُ لِلْقِيَا... إِذَا لَمَحَكَ!!

أَهْدَاكَ... أَصْدَقَ مَا غَنَّتْ بِلَابِلُهُ

وَمِنْ زَكِيِّ شَذَا إِحْسَاسِهِ... نَفَحَكَ!!

لَا شَيْءَ كَالْحُبِّ أَعْلَى خَفَقَةٍ مُنِحَتْ

أَرْخَصْتَهُ مِثْلَمَا أَرْخَصْتَ مَنْ مَنَحَكَ!

لَجْرَحِهِ لَفَحَاتُ... ذَابَ فِي فَمِهَا

لَحْنًا يُنَاجِيكَ... لَوْ تُصْغِي لَهُ لَفَحَكَ!

فَكَيْفَ تَجْرَحُ مَنْ ضَحَّى... وَأَنْتَ بِهِ

تَدْرِي... وَتَسْأَلُهُ عَيْنَاكَ مَنْ جَرَحَكَ!؟

أَتَعْبَتَنِي أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَرِيحُ... فَمَا

نَصَحْتُ إِلَّا وَلَمْ تَخْفَلْ بِمَنْ نَصَحَكَ!

وَالْيَوْمَ فِيكَ صُرُوحُ الْحُلْمِ... خَاوِيَةٌ

حُزْنًا... تُطَارِدُ فِي أَنْحَائِهَا شَبَحَكَ!

لستُ أملك

مَا عِشْتَ تَجْمَعُهُ حُبًّا... وَتَضْحِيَةً

طَرَحْتَهُ حَسْرَةً... مِنْ بَعْدِ مَا طَرَحَاكَ!

وإن جئت

إن جئت ..

سأستقبلك أحرَّ استقبالٍ

حتى لو كنتَ خيال ..

من ينسى حُبَّك كحُبِّك

وحُبِّك ..

في الصَّدارة حُبِّك المنال

رسخت ..

ملكًا على القلبِ

بينَ صفوفِ النَّبِضِ دُونَ احتلال

لستُ أملكُ

حُبِّكَ ..

اختصاصي يا مُجرِم ..

يا مَنْ عَلِيَّ بِالْحُبِّ يَحْتَال

لستُ أملكُ

الليلُ الشاسِعُ

نَقْرًا .. ما تيسَّر

ونَكْتُبُ بما تفسَّر

وما الغياب إلا ثوبٌ ابتذال

يختبرُ قاموسَ شتائمنا

ويثبتُ موضةَ نكائتهم

الليلُ الشاسِعُ

جنَّةٌ مأهولةٌ

بالنجوم ..!

يتجمهرُ الكثير

الكثيرُ من الأشرار

لستُ أملكُ

في أذهاننا ساعة الليل

حتى الأقرام الطيبون

يصطفون مع الأشرار!

وذوي الأفهام اليافعة

يخطبون ود علم الكيمياء

ومنذ الدرس الأول

ومنذ الفوران الأول

يلعنون أسطورة

الانفتاح العقيم .. مخدول

كانفتاح ابن عربي

"مرعى لغزلان ودير لرهبان"

والانغلاق الحميد .. منصور

كأبواب ابن تيمية الموصدة

لستُ أملكُ

ولو بَعْدَ حينٍ

وأنتِ .. يا أنتِ

حُضُورُكَ كائِنْ مَجْهَرِيّ

وغيَابُكَ حَرْفُ رزينٍ

يُثِيرُ حَنَقَ الماكِثينِ

قُوتِ العَرامِ .. يا قُوتَةَ لُقيا،

نُزَيِّنُ بِها هَذا العالِمَ الجَشيعِ.

الحُضُورَ أُمُتُولَةَ،

البرِّ والحِكمَةَ.

دَعِيَ عَنكَ ..

رحلاتِ ابنِ بَطوطَةَ،

وكتُبِ الرِّواياتِ،

لستُ أملكُ

فالأبطال يعمرونَ

الأوقات لا الأوراق.

خُلقتُ سديماً

أنا كوكبٌ من هواءٍ و نارٍ
وأنتِ الصُّحاري وموجُ البحارِ
خُلقتُ سديماً على عتمةٍ
فكنتِ النجومَ وضوءَ النهارِ
ولما التقينا بأرواحنا
تكوّنَ من حُبِّنا الانفجارِ
وكنتُ سحاباً بلا وجهةٍ
فكنتِ الرياحَ وخطَّ المسارِ

لستُ أملكُ

أنا عودُ قمحٍ بلا سنبلٍ

وأنتِ الزهورُ وأحلى الثمار

أنا كلُّ من غاص بحر المنى

وعاد بلولٍ حواه المحار

أنا القربُ والبعدُ في مسلكي

وأنتِ القرارُ وحسنُ الجوار

أنا السورُ والبابُ من بيتنا

وأنتِ القواعدُ تحت الجدار

أنا البردُ والثلجُ من هيئتي

وأنتِ من البردِ دفءُ الدثار

لستُ أملكُ

وكنْتُ الشَّرارَ ونارَ الجوى

وأنتِ رِدادُ يزيحُ الشَّرارَ

فهلَّا جمعنا مداريننا

وعشنا سوياً بنفسِ المدار

فلا الدَّارُ دارٌ بلا أهلها

ولا القلبُ قلبٌ بعيدَ الديار

__ أقلُّ بإغمائةٍ منُ طربٍ __

ملتُ الطقوسَ

ملتُ المثلَّ أمامي صباحَ مساءً

ملتُ الكتابةَ

ما ذنبُ منُ يقرأونَ كتاباتنا

أنا سيئو الحظِّ

أو أنا شعراءُ؟

أليسَ منَ الحزنِ أنا هنا؟

أليسَ منَ الحبِّ أنَّ علينا الغناء؟

وكيف يكونُ الطربُ؟

لماذا يُفسِّرُ ظِلِّي على أَنَّهُ واقفٌ في طريقي

وليسَ جوارِي؟

لما لا يكونُ المُسجَى أنا أو غبارِي؟

مزيداً من الضوءِ حتَّى أفيقَ

قليلاً من اللونِ حتَّى تسميَ المواويلُ داري

ونشربُ نخبَ العناقيدِ ماءً

ونخبَ الكلامِ عنبَ

بماذا تفكّرُ أسطورتِي بالنيابةِ عني؟

وماذا رأَتْ في غيابِي؟

وأين تُحدِّقُ نظارتِي حينَ أغفو

وحينَ تصابُ الأنا بالتعبِ؟

لماذا تظنُّ التفاصيلُ أنّي تجاهلتُها

حينَ قُلْتُ: ضعي بينَ قوسينِ ما لم نقلهُ

وخطأً لما قالهُ الصّمتُ تحتَ الصّخبِ؟

لماذا أغامرُ بالكلِّ من أجلِ طيفِ

وأبني من الحزنِ أسطورةً للهربِ؟

لما لا أجربُ حظي بعيداً عن النصِّ؟

حيثُ يكونُ المجازُ أقلَّ باغمائةٍ

والكواليسُ أكثرَ إطلالةٍ من كُتبِ

لما لا أمارسُ ذنبي كغيري

من الكائناتِ

وأتركُ للنّارِ فِطرتها

في اختيارِ الحطبِ؟

__ ما زلت اذكر __

هل تذكرين لقاءنا تحت المطر؟

لمع البروق ورعدها حين انهمر

هل تذكرين الريح إذ همّت بنا

لتبعثر الأوراق من تحت الشجر

هل تذكرين الأثل ، فوق لحائه

كُتبت حروف الحبّ نقشاً كالآثر

هل تذكرين على الطّوارفِ سدرّة

لمّا أطلنا تحت وارفها السّمّر

هل تذكرين النخل إذ دلى لنا

أرجوحتين من الجريد إذا انشطر

هل تذكرين العذقَ نجمُ تمره

بين الحشائش في غشاءٍ منتشر

هل تذكرين الحظَّ مرسومًا على

"مقطار" حبات النوى ضدَّ الحجر

هل تذكرين غدونا نحو الربى

نرعى قطيعًا من غنيمات العجر

هل تذكرين الضانَ تمشي خلفنا

حين التهت شاةً لبونًا بالعشر

هل تذكرين غدونا ورواحنا

بين المزارع لا تميدُ بنا الحُفَر

هل تذكرين الليلَ في سهراتنا

حين التقت عينُ الثريا بالقمر

حين احترقنا بالقلوب صبايةً

إذ شبت النارُ القصاملَ من سمر

هل تذكرين لقاءنا ، بقلوبنا؟

هل تذكرين فراقنا بعد الضجر؟

حان الوداعُ وما ظننته حائناً

ما زلتُ أذكرُ ما نسيته من الصّور!

__ مسافرٌ في العيونِ __

هل تُزهرُ العَيْنانِ من شَغَفٍ؟

سؤالي للذين تقمّصوا الأزهارَ عشقًا؟

هل تُورِقُ الأرواحُ من لَهْفٍ،

وهل تخضّرُ من مطرِ الغرامِ، وتُسقَى؟

هل ثمَّ سِنُّكَ للحنينِ

-كما يقولُ العاشقون-

وأعينُ أُتِنَّ شوقًا؟

هل ثمَّ من خَدَرَ يُصِيبُ أَنَامِلَ الْمُشْتَاكِ حِينَ تَسْوَفُهُ الْأَشْوَاقُ

سَوْقًا؟

هل ثمَّ من جَدَبٍ يُسَافِرُ فِي الْعُيُونِ،

وَكَيْفَ صَارَ النَّوْمُ سَرَقًا؟

هل من يُفَسِّرُ أَنْ تَكُونَ مُحَرَّرًا،

وَتَعِيشَ فِي نِيرِ الْمَشَاعِرِ مُسْتَرْقَاً..؟!؟

اكتبي

اُكتبي شعري كما تشائي

وراقصي الكلمات

واحتضني فمي

أنا قارئ لعينيك

وأكتب ما تأمري

وأناملي خلقت لك

لنترجمي

ثقة أنا

ومؤمن

ان لا أكنم ما تُمليه لي

لستُ أملكُ

لكن رجائي

لا بدّ بعضك تكلمني!

فلا شيءٍ اشهى منك

في بيت القصيد

ولا شيءٍ مثلك مُسكراً

حينما تتكلمني!

يعودُ و إن طالَ الوقتُ

يعودُ مسافرٌ إن طالَ وقتُ

ومن قالَ المسافرُ لا يعودُ

لديه من الحنينِ على اشتياقِ

وطائرةٍ تُجاذبها الوعودُ

بنبعٍ للشفاهِ أُحيلَ خمراً

بواطئه وظاهره وقودُ

تُشعُّ كخاتمِ الياقوتِ صُبْحاً

وفي ليلٍ كأقباسِ تسودُ

ورمانٍ يجورُ على التراقي

تُورجحه النسائمُ والجهودُ

على بستانٍ وردٍ للحنايا

تفتِّقه على القيا عهودُ

فمن لبلادٍ قلبي إن تشظَّتْ

على امرأةٍ يباعدها الجحودُ

وكيف أُهجرُ الأمصارَ تيهًا

بلا أرضٍ كما فعلتُ يهودُ

وهل سيصدِّقُ التاريخُ قولي

أنا إرمٌ وقد هلكتُ ثمودُ

وما فودُ الدماءِ إن استدارتْ

كزائرةٍ يضيِّفها الوجودُ

تخاطبُها العناكبُ كبرياءً

بخيطٍ في ضعافتهِ خلُودُ

سأرسلُها إلى الآفاقِ روحاً

بلاداً في أمانِها رعودُ

جناحيها من الذكرى وريشُ

من الآمالِ تَبذُرُهُ الكِبُودُ

فموجي ياطيوفُ بكلِّ ريعٍ

لعلَّ النبضَ تشفيهِ الوفُودُ

لعلَّ الريحَ تأتي الصدرَ بشرى

لعينِ حزنُها ألمًا يجُودُ

لستُ أملكُ

سامرَ الحيِّ

ياسامرَ الحيِّ، قُلْ لي:

أين تأخذنا؟!؟

ونحن معشرَ عُشَّاقِ

على أَثْرِكُ !

طَمًا بِكَ المِوَجُ أَلحَانًا مُمَوَّهَةً،

وفاتِكَ البدرُ لم يرقُصْ

على وَتَرِكُ !

غَنَيْتَ أَحلامَكَ الوَلْهي

على عَجَلِ،

وصاغَكَ الوَهْمُ مُذْ عانَيْتَ

من سَهْرِكُ !

لستُ أملك

الآن يظهرُ أنّ اللحنَ مُسترقُّ،

والحفَلُ مُختَرَقٌ، لاشيءَ

في نظركِ؟!؟

ياسامرَ الحيِّ لاتعزف،

كفى وجعاً،

لن يهطلَ المطرُ الحاني

على شجركِ...!!

فَكَ الخواطرُ

هَيَّا اسْكُبِي لِي قَهْوَةً مِنْ مُقْلَتَيْكَ،

وَحَرِّكِينِي سَكَّرًا لِأَدُوبَا!

وَإِذَا أَرَدْتِ (الچايِ)

مِنْ قَلْبِي خُذِيهِ مُخَدَّرًا

مِنْ لَهْفَتِي مَسْكُوبَا!

هَاتِ اسْقِي،

لَا.. لَا تَقُولِي حَسْبُهُ!

مَهْمَا اسْتَقَى مِنْ عِزِّ الظَّمَا

مَحْبُوبَا

لستُ أملكُ

فَأَكِ الخَوَاطِرُ كَعَكَّةً لَوْنُهَا

شِعْرًا، وَقَطْرًا، فُسْتُقًا، وَحَلِيبًا

وَطَرِبْتُ مِنْ كَرَمٍ، وَمَا مِنْ بَدْعَةٍ،

يَاهُذِهِ: (خُلِقَ الكَرِيمُ طَرُوبًا)!

فَإِذَا تَرَنَّحْتَ القُلُوبُ بِشَاشَةٍ

وَتَمَايَلَتْ أَغْصَانُهُنَّ وَجِيبًا

هَاتِي انْسِكَابَاتِ السَّلَامِ

لِعَائِدٍ مِنْ حَرْبِهِ،

عَرَكَ السِّنِينَ حُرُوبًا

قَوْمِي، وَغَنَّى القَلْبَ:

(هَذَا لَيْلَتِي)!

جَاءَتْ تُرْتِقُ خَاطِرًا مَثْقُوبًا

لستُ أملكُ

وثرمَّ الفرحَ المُكسَّرَ في دمي،

وتُعيدُ ترتيبَ الندى ترتيباً

وتُجمَعُ الخرزَ المُبعثرَ في يدي

كيما يعودَ قلادةً ونسيباً

كوني (لقيس) ألفَ ليلي،

متّعيه بحسنِ وجهك

مرّةً ليثوباً!

ولكي يُساعدَ في اكتشافِ

مجرّةٍ أُخرى،

ويبتكرَ النجومَ دُرُوباً!

ولكي يزيدَ الأبجديةَ أحرفاً بكِ حين يغدو للرّموشِ سليباً!

لستُ أملكُ

ولكي يُمسِدَ ظَهْرَ مُفْرَدَةٍ

المَجَازِ إِذَا انْتَبِثَ مَيُوعَةً

وَطُيُوبًا

ولكي يُهَنْدِسَ خَلْطَةً لِلطَّيِّبِ

إِذْ يَلْقَاكَ شَعْرًا مَائِجًا، وَلَهِيبًا!

ولكي يَفِيءَ إِلَيْهِ أَوَّلُ عَشِقِهِ،

لَمْ يَبْتَكِرْ لِلوَجْنَتَيْنِ شُحُوبًا

ولكي يُعَانِقَ بَعْدَكَ الدُّنْيَا انْتِشَاءً،

ثُمَّ يَنْسَى ظِلَّهُ المَنْهُوبًا..!!

_ في عيني شتات منامي _

ما كنتُ ذا نزقٍ على الأيامِ

كلًّا وما أسرفتُ في إيهامي

كنتُ احتمالاً واحداً أزهُو بهِ

وعليه أصدُّ سُلَمَ الأحلامِ

وإليكِ وحدكِ قد نذرتُ ملامحي

حتى بدوتُ بألفِ وجهِ سامي

وازددتُ فيكِ الليلَ حتى خلّنتني

فلكاً ، وكلّ الكونِ من أجرامي

وكواحدٍ في الحبِّ جئتُ وفي فمي

لغةً ، وفي عيني شتات منامي

وعلى ضفافِ الوصلِ كنتُ أضمني

ها مقلتي تندي وها أنغامي

يا كمّ علا شأنُ السكونِ بعالمي

حتىّ عددتُ الليلَ من قوامي

وبسطتُ كُنهَ الحلمِ كي تختصني

منك العيون السود حين تنامي

وأروحُ في غيبِ الشعورِ ولهفتي

تعدو بمختلفِ الغرامِ أمامي

حتَّى إذا انبجَ الصبأُ بنورهم

أغدقتُ نوراً من هوى إهامي

ورسمتُ في الأثناءِ ظلَّ خميلةٍ

للدفءِ للأسفارِ للأنسامِ

ما زالَ يكتبني الحنينُ وإن علا

صوتُ الوداعِ وزادَ في إيلامي

فاضَ الخفاءُ بما به فكأنما

عادَ المرِيبُ طرائقَ الأقدامِ

تندى له تلكَ المعاجمُ مثلما

كانَ انسكابَ الحرفِ والأقلامِ

لستُ أملكُ

بعض المودّةِ أنْ تُغادرَ واحداً

لا أنْ تبوءَ بأدمعي وحطامي

__ ما مِنْ صدى __

واعشوشبَ التذكارُ

فوق نُدوبه فاخضوضرتُهُ

مِن الحواسِ صحارى

ما مِنْ صدىٍ للصمتِ

بينَ ضلُوعه إلا استبدَّ

بصدعه ليُجارى

لستُ أملكُ

ما مِنْ مدى يُنتَفُ

حول خياله إِلاَّ وقضَّ

لناظريه جدارا

وإِذا بِهٍ بَيْنَ السَّحَابِ

سَابِحٌ يَهْبُ الفُصُولَ

سَجِيَّةً ومدارا

__ أشعارًا وأنسى __

تضمُّ خُطَاكَ كَفُ الأَرْضِ شوقًا

وأوصمُ بالجنونِ لحُضنِ طيفِ

أسائلُ عنكَ عهدًا ليس يُنسى

وأهمسُ يائسًا "العهدُ يكفي"

لماذا ألتقيكَ؟ لما الزوايا

تضجُ بمُقلّةٍ تُودي لحتفي

وما شأنُ الرياحِ تجيءُ ليلاً

بعطركَ حاملاً جُرحي لكفي

لستُ أملكُ

نعم أهواك يُطربُك اعترافي

ويقتلني كصمتِ النايِّ عزفي

فعدُّ أو لا تعدُّ فهواك جرحٌ

يُطبِّبُ ساخرًا نرفًا بنزفِ

سأحفظُ عنك أشعارًا وأنسى

سكوتك كلما أتقتتَ وصفي

__ الغبارُ إذا هبَّ الهوا - زائلُ __

يا ما كتبنا بخطِّ فاخرٍ مائلٍ

ما كان من خطِّنا جدوى ولا طائلٍ

يا ما اقتبسنا ولم نفهم مصادرنا

نختالُ بالقولِ ، لا ندري من القائلِ

كنا طواويسَ لكن ريشها كذبٌ

ولم يحلَّ بيننا والزَّيفُ من حائلٍ

يا ما رسمنا بأيدينا دوائرنا

حبسًا صغيرًا ، فكان المنتأى هائلٍ

والنَّاسُ حراسُ هذا السجِنِ يدفعهم

أنَّ السجِينِ ارتضاهم جيشُهُ الدَّائِلُ

عيوننا في قلوبِ الناسِ نرقبُها

نكتالُ إعجابهم كالبذلِ للسائلِ

أما عرفنا بأنَّ الناسَ ليس لهم

أن يعبثوا في ثباتِ النفسِ للصائلِ

ما ضرَّنا من كلامِ الناسِ أقبحهُ

أو نالنا في صميمِ القلبِ من نائلِ

يبقى على الصخرِ نقشٌ من أصابعنا

أما الغبارُ إذا هبَّ الهوا - زائل!

_ داري الهوى _

داري الهوى أو لا تُداري

تدريّن أن الكونَ داري

وغداً أراكِ أميرةً

تتبخترين برحبِ داري

وتجئحين كنجمةٍ

بيضاءَ تسبحُ في مداري

يا مُنتهى شغفي ويا

عُقبى دُعائي وانتظاري

لَسْتُ أَمْلِكُ

كُونِي لِقَلْبِي فَرَحَةً

وَتَبَسَّمِي يُشْرِقُ نَهَارِي

وَإِذَا مَرَضْتُ فَقَرِّبِي

شَفَتَيْنِ بَيْنَهُمَا عُقَارِي

وَإِذَا شَكَّوْتُ هَزَائِمِي

فَبِدَعْوَةٍ مِنْكَ انْتِصَارِي

وَإِذَا صَمْتُ فَبَاعِدِي

أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ انْصِهَارِي

وَإِذَا جَرَّتْ لِي دَمْعَةٌ

جَارِي بِدَمْعِ مِنْكَ جَارِي

لستُ أملكُ

إِنَّ الْمُجَارِي مُسْعِدِي

حَتَّى وَلَوْ لَمْ يُطْفِ نَارِي

يَا خَلَّدَ اللَّهُ الْمَحَبَّةَ

بَيْنَنَا مَا سَارَ سَارِي

وَأَدَامَنَا زَوْجَيْنِ فِي الدُّنْيَا

وَفِي دَارِ الْقَرَارِ

أَهْوَاكِ كَمْ أَهْوَاكِ يَا قَدْرِي

وَيَا خَيْرَ اخْتِيَارِي

لَا شَيْءَ يُبْهِرُ نَاطِرِي

إِلَّاكِ يَا كُلَّ انْبِهَارِي

لَسْتُ أَمْلِكُ

كُلُّ النِّسَاءِ طَوَالِقُ

مَنِّي، وَعِتْقًا يَا جَوَارِي

حَسْبِي بِأَنَّكَ بِنْتُ خَيْرِ

الْخَلْقِ فِيكَ سَنَاهُ وَارِي

أَوْلَاكِ مِنَ الْآئِهِ

فَسَمَوْتَ عَن عُرِّي وَعَارِي

حُزَّتِ الْجَلَالَةَ كُلَّهَا

وَبَرَى جَمَالَكَ خَيْرُ بَارِي

أُنْتِي بِكَ اخْتَصَرَ الْإِلَهُ

إِنَّا نُهُ أَرْقَى اخْتِصَارِ

لَسْتُ أَمْلِكُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا

قَرَأَ الْكِتَابَ الْحَقَّ قَارِي

وَلَقَدْ أَصَادِفُ غَادَةً

تَمْشِي مُدْلَهَةً جَوَارِي

وَتَمِيلُ نَحْوِي إِنْ ذَهَبْتُ

إِلَى الْيَمِينِ أَوْ الْيَسَارِ

وَتَقُولُ يَا شَيْخَ الشَّبَابِ

وَيَا مَنْى كُلِّ الْعَذَارِي

خُذْ رَقْمَ جَوَالِي فَدَيْتُكَ

وَاقْتِطِفْ أَحْلَى ثِمَارِي

لستُ أملكُ

فأمرٌ مُنطَفِئَ الشُّعُورِ

كَمَا أَمْرٌ عَلَى جِدَارِ

مَا فِي فُؤَادِي مَوْضِعٌ

لِلْبَائِعَاتِ وَلَا الشَّوَارِي

أَتْرَى النَّعَاجُ تُثِيرُنِي

وَلَدَيَّ سَيِّدَةَ الْمَهَارِي؟!

إِنِّي دَخَلْتُكَ جَنَّةً

وَلَعْنَتُ أَغْوَالَ الصَّحَارِي

تِيهِي غُرُوراً وَارْتَعِي

فِي قَلْبِ شَاعِرِكَ النَّزَارِي

لستُ أملكُ

مَنْ أُمَّهَا الزَّهْرَاءُ فَهِيَ

أَمِيرَتِي وَبِهَا افْتِخَارِي

وَأَرَاكَ خَائِفَةً عَلَيَّ

مِنْ الْجَرِيئَاتِ الضَّوَّارِي

الْمَارِحَاتِ النَّافِحَاتِ

خُدُودَهُنَّ مَعَ الشِّفَارِ

الْمُخْفِيَّاتِ عُيُوبَهُنَّ

بِكُلِّ حُسْنٍ مُسْتَعَارِ

السَّائِرَاتِ عُقُولَهُنَّ

الظَّاهِرَاتِ بِلا اسْتِتَارِ

لستُ أملكُ

أدري بهنَّ وكمَّ سعِينِ

وكمَّ فثِلُنَ فلا تغاري

إن كنتِ خائفةً فخافي

من غيابكِ وانهياري

إني امرؤُ في الكُرهِ مُعتَدِلٌ

وفي الحبِّ انتحاري

مُتَطَرِّفٌ في الحبِّ قلبي

والجنونُ به شِعاري

مجنونٌ ليلى عاقلٌ

عندي ولكني أداري

لستُ أملكُ

فثقي بصدقِ صبابتي

ثقة الصيارفِ بالنُّصارِ

عشقي صحيحٌ ثابتٌ

ورواه عن قلبي البخاري

لَيْسَ إِلَّا .. وَلَا مَلَامَ

مَا كُنْتُ أَجِدُ شِنَاعَةً،

فِي تَسْجِيلِ دُخُولِكَ الْمُتَأَخَّرِ،

بَلْ كُنْتُ أَطْرِيهِ، مِنْ بَابِ الْفَخَامَةِ،

وَالنَّرْقِ وَالتَّدَلُّ وَالْإِثَارَةَ،

وَلَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ ..!

□ تَكشِفُ الرَّوَايَاتُ الْعَظِيمَةَ،

عَنْ بَعْضِ عَادَاتِكَ الصَّغِيرَةِ،

لَكِنَّهَا اِكْتِشَافَاتٌ تَجِيءُ مُتَأَخَّرَةً جَدًّا.

سَاعَةً خُرُوجِ صَوْتِكَ،

عَنْ سِيَاقِ الْحُضُورِ،

لستُ أملكُ

وَيْدُ الْأَمَانِي لَمْ تَقْبِضْ،

سِوَى الْفَرَاغِ !..

سَاحِرَةٌ أَنْتِ كَالْقَضَايَا النَّبِيلَةَ،

مُدَوِّيَّةٌ كَرِصَاصَةٍ طَائِشَةٍ.

□ كَانَتْ الْمُكَاتِبَةُ مَعَكَ،

سَلَوَى عَنْ كُلِّ الْإِحْبَاطَاتِ،

وَرَهَقِ الْأَيَّامِ !..

كُنَّا نَعْلَقُ فِي آذَانِ الْقُرَّاءِ،

أَقْرَاطًا صَغِيرَةً، وَنَتَبَادَلُ الضَّحَكَاتِ،

وَالْيَوْمِ .. بَعْدَ اسْتِدَارَةِ الْوَقْتِ،

مُسِخَتْ الْأَقْرَاطُ لِأَشْوَاكِ،

وَالضَّحَكَاتُ لِنُونَاتِ مَعْقُودَةٍ.

فِظَاعَةُ الْقَيْدِ تَتَجَلَّى فِي اثْنَتَيْنِ،
الغَيْرَةُ، وَالإِنْتِظَارَ، أَرَأَيْتَ دَوْمًا
بِحَالِ مِعْصَمِي، وَلَا أَنْعَمَسُ بِهِمَا.

□ كُلَّمَا كَشَفْتَ عَنْ سَاقِيهَا،

بُحِثَ لَهَا بِاعْتِرَافٍ غَيْرِ مُمَرَّدٍ.

كَانَ هُنَاكَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ

مُتَرَبِّعٌ بِقَلْبِهَا، حَدِيثٌ وَاحِدٌ،

مُحَمَّدِي الْمَسْرِي، وَ..

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

□ حُرُوفُ الْجَوَى وَالشُّكُوى،

لَا نَكْهَةَ لَهَا وَلَا قَوَامَ،

إِنِّي أَتَسْرَى بِالْحَرْفِ،

لستُ أملكُ

وأغالبُ نزعَةَ النَّعاسِ،

لَيْسَ إِلَّا .. وَلَا مَلَامُ!

__ الدَّمْعَةُ الخَرَسَاءُ __

رُوحِي مُعَذَّبَةٌ... وَرُوحُكَ لَاهِيَةٌ

عَذِبٌ فِي بَعْضِ العَذَابِ العَافِيَةِ!

سِرْنَا عَلَى دَرْبٍ... فَكَيْفَ جَعَلْتَهُ

دَرْبَيْنِ؟! خَاتِمَةُ التَّجَنِّي قَاسِيَةٌ!

أَنَا هَاهُنَا حَيْثُ ابْتَدَتْ خُطُواتُنَا

شَوْقاً... وَلِلدُّنْيَا عِيُونَ غَافِيَةٌ!

أَسْقِي غِرَاسَ الحُبِّ دَمْعِي... إِنَّهَا

حِضْنُ القُلُوبِ إِذَا تَهَاوَتْ بِأَكِيَةٍ!

وَأَبَيْتُ أُوقِدُ... شَمْعَةَ الْحِسِّ الَّتِي

فِي حَرِّهَا دِفْءُ اللَّيَالِي الشَّاتِيَةِ!

أَنَا هَاهُنَا... أَرْعَى بَقَايَا خَفَقَةِ

مَخْنُوقَةٍ... وَتَكَادُ تَسْقُطُ ذَاوِيَةً!

حَظِي مِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ وَالْمُنَى

تَأْتِيهِ ظَامِيَةً... وَتَرْجِعُ ظَامِيَةً!

فَلِمَنْ أُغْنِي...؟! لَيْسَ ثَمَّةَ سَامِعٍ

كُلُّ... تُحَاصِرُهُ عَوَاصِفُ عَاتِيَةٍ!

وَمَوَاسِمُ عَطَشِي... تُعَاقِرُ صَمْتَهَا

مُدْرَاعَهَا صَمْتُ الطُّيُورِ الشَّادِيَةِ!

قَلْبِي تَجَاوَيْفٌ مِنَ الْأَسْرَارِ... كَمْ

حَاوَلْتُ أَخْفِيهَا... أَتَبْقَى خَافِيَةً؟!

رَكَضَ الزَّمَانُ وَمَا يَزَالُ... وَلَمْ يَلْنِ

لِلْهُاتِ أَحْلَامٍ... خُطَاهَا حَافِيَةً!

مَا أَجْهَشْتُ شَكْوَايَ إِلَّا ضَاقَ بِي

لَيْلٌ يَنَامُ عَلَى الدُّمُوعِ الشَّاكِيَةَ!

الدَّمْعَةُ الْخَرَسَاءُ أَصْدَقُ مَنْ شَكَأَ

وَأَرْقُ مَنْ يُصْغِي إِلَيْهَا... قَافِيَةً

ثباتُ الأرضِ في الصدرِ _

تساقطُ من فؤادي كُلُّ نبضِ

وأضحى القلبُ في حربٍ يُغيرُ

وفي عَيْنَيْكَ سِحْرُ الليلِ يَفْنَى

وفي خَدَيْكَ أقمارٌ تُثِيرُ

أذابتني شفاهُك في اقترابِ

فأمسى الثغرُ في تيهٍ يحيرُ

وعطركِ حينما ينسابُ لَيْلاً

على صدري كضيفٍ يَسْتَجِيرُ

أرى في العينِ أضواءً لنحرٍ

علاه الخالُ صقرًا لا يطيرُ

ثباتُ الأرضِ في الصدرِ سيغدو

رواسي سفحها كونا يُثيرُ

وأبراجُ السماءِ لها حُضُورُ

برسمِ الخصرِ قوسًا يستديرُ

أرددُ في الخيالِ نشيدَ حُبِّي

فيحبُّو القلبُ طفلًا لا يسيرُ

إذا ما لامستُ كفاكِ رُوحِي

فحالي الذنُّبُ، إن مرَّ الضميرُ

خِصْبُ

خِصْبُ

هواكِ كأنَّهُ لمْ يذبلِ

وكانَّهُ في الخوفِ لمْ يتململِ

ما فرَّ مني

حينما طاردتهُ

وخطاكِ مُثقلَةً ، ولمْ يتتصلِّ

وتلقَّتِ

عيناكِ من حذرٍ ولمْ

يمسسهُ إرجافٌ ولمْ يتوجَّلِ

لستُ أملكُ

قلبي سيمهلُ

ما استطعتُ وأضلعي

لسواكِ مذ أضنيتها لم تُهملي

يَا لَطِيفَةَ الخَدِّ،

فِي حُسْنِكِ اجْتَمَعَتْ صِفَاتُ الجَمَالِ وَالرَّقَّةِ،

كَأَنَّ العَيْنَيْنِ حَرْفَانِ فِي مَخْطُوطَةٍ قَدِيمَةٍ،

تَحْمِلُ سِرَّ القُدَمَاءِ،

وَأَنَّ الشِّفَاهَ تُتْرَجِّمُ مَا خَفِيَ مِنْ كَلَامِ القَلْبِ،

إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ، سَكَنَتِ الأَرْوَاحُ فِي حَضْرَتِهَا .

يَا نَاعِسَةَ الظَّرْفِ،

إِنَّ رِقَّتَكَ لَهِيَ رِقَّةُ الحِكْمَةِ فِي قَلْبِ العَاقِلِ،

تَأْسِرُ النَّاطِرِينَ بِخَفَاءِ،

كَمَا يَأْسِرُ الرُّوحُ سَرَابَ البَوَادِي،

تَجْمَعِينَ بَيْنَ قُوَّةِ النَّفْسِ وَلَيْنِ الْجَسَدِ،

وَتَبْثِينَ فِي النَّفْسِ رَغْبَةَ التَّسَامِي

كَمَا يَصْعَدُ الدُّخَانُ مِنَ الْمِسْكِ فِي

مِحْرَابِ الصَّلَاةِ.

فَأَنَّكَ رِقَّةٌ فِي فَخَامَةٍ، وَفَخَامَةٌ فِي رِقَّةٍ،

لَا يُدْرِكُهَا إِلَّا مَنْ أَدْرَكَ جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ،

تَتَفَجَّرِينَ فِي النَّفْسِ كَمَا يَتَفَجَّرُ النُّورُ فِي

بَوَادِرِ الْفَجْرِ،

وَتَبْقِينَ كَنَجْمَةٍ فِي سَمَاءِ الْخَافِقِينَ،

يُرَاوِدُكَ الْقَلْبُ

كَمَا يُرَاوِدُ الْعَمَامُ قِمَمَ الْجِبَالِ.

__ كل ناسي __

وحيدٌ بين حشدٍ من أناسٍ

وهشٌّ رُغمَ حبسي ما أقاسي

أسيرٌ وقلبي المملوء حُبًا

يُعاتبني ويسخرُ من مراسي

وعقلي آه مما ضمَّ عقلي

يرواغني وينوي نهشَ راسي

بشطرِ القلبِ للمعنى أُغني

وشطرُ العقلِ يغلي لانغماسي

وما من بقعةٍ احتاطَ فيها

من الحربِ التي تبغي افتراسي

كأن وسائدي ساحاتُ حربٍ

وليلُ الصبِّ ميقاتُ المآسي

وما من هدنةٍ إلاكِ تُرضي

كلا الشطرينِ يا أملي وياسي

تعالِي أوقفي حرباً ضروراً

أيا ترياقَ أشجاني وباسي

ظمئتُ لغيثِ لُقياناً طويلاً

خشيتُ الكسرَ يُرعبني يباسي

لستُ أملكُ

أريدُكِ أنتِ فالميعادُ نخبي

زمانٌ مرَّ ما قاربَتْ كاسي

تعالِي واملئيني أو تعالي

لملئ الكأسِ بالقلقِ النُحاسي

سأسكرُ منكِ إن قاربَتْ ملئي

ويسكرُ كأسنا (يا كُلَّ ناسي)

__ دونما تبرير __

لو أنني بمجرد التفكيرِ

ألقاكَ عندي دونما تبريرِ

تأتي إليَّ كصدفةٍ أحيأ بها

لكنها تأتي بلا تحضير

لبقيتَ ما بقي الوجود بخافقي

تجتاحني ، في الصمت في التعبيرِ

ما بين أحلام أُفسِّرُ أمرها

دومًا، و أحلامٍ بلا تفسيرِ

لستُ أملكُ

وكانما فيك اختصرتُ مسيرتي

ولك استتريتُ كفاعلٍ وضميرٍ

يا نبض عنقود الغرام لمهجةٍ

تحتلها من أولي لأخيري

لستُ أملكُ

لي فيك

أرهقتُ فيك النصَّ

حتى إنني

أسكته عن رغبةِ الكلماتِ

لي فيك بيتُ قصيدة

ما قلته

حرصاً عليه من الخيال الآتي

فالشعرُ صوفيُّ الخيال

وكم به

نستعذبُ السكراتِ والشطحاتِ!

لن يصدّق الشعراءُ إن لم يكذبوا

مأصدّق الشعراء بالكذباتِ!

بعض القصائد بالعيون نقولها

قد نكتب الأشعار بالنظراتِ

عیناک روح اللون فی الزّعتر

والوجهُ من أوراق سبتمبر

والحزنُ من یاقوتک القانی

یطغی علی الخدین بالأحمر

والشعرُ لیلٍ مظلمٍ داجٍ

ما بالُ هذا اللیلِ قد أقمر

هذا زمانٌ أبججٌ صافٍ

لا تقلقی من یومکِ الأعبّر

الموجُ أرسى زورقَ الماضي

وليس يرسو كلُّ من أبحر

والحبُّ في قلبي على جمرٍ

فلتأكلي من خبزه الأسمر

ولتصبري، فالجمرُ أشقاني

إنِّي على جمر الغضى أصبر

ما أصغر الدنيا وما فيها

ما دام قلبي بالهوى أكبر

من كان يرجو الحبَّ ظمآنًا

لن يرتوي بالغيم إن أمطر

لستُ أملكُ

هيا اكتبى حبى وأشواقى

شعراً على أوراقِ سبتمبر!

سنفرُّ من قولِ الصريحِ تَعَمُّدًا

لننالَ نشوةَ صنعةِ التلميحِ

عيناكِ أقمارٌ ووجهكِ كوكبٌ

والشعرُ حيلتُنَا لوصفِ مليحِ

نحتاجُهُ ظلًّا لصدقِ شعورنا

فالريحُ تطربُ لارتجافِ الشيحِ

إحاونَا للنأيِّ يُقلقُ صمتهُ

ليكونَ حُنجرةً بصوتِ جريحِ

سنجِيءُ بالكلماتِ من فلواتها

لتصوغِ للغصنِ اغترابَ الريحِ

لنُعِيدَ للمعنى الأصيلِ رداؤه

صمتٌ يطولُ بحُجّةِ التسبيحِ

لم أرَ العرشَ فوقَ ماءٍ

رطبي الكحل من عقيق المآقي

واغزلي الماء باللظى مثل شاعرٍ

واملئي الكأس من حساءِ القدامى

واسكبي الراح في رقيق الحناجرِ

فكرةٌ أنتِ من خيال الدوالي

صارت الخمر في ظلام العنابرِ

حرّكي القُطْب "ياتياماتُ" إنّي

حولَ فوضاك مُذ تَخَلَّقْتُ دائِرَ

نام مُردوخُ والشياطينُ غنّت

وانجلى الماءُ عن رقيم المصائرُ

لم أرَ العرشَ فوق ماءٍ ولكن

كان في الكأسِ وجهكِ الحلو ظاهر

وخالٍ تفرَّعَ عنَ في خديها

فكانَ له السُّنْطَةُ المُطْلَقَةُ!

ويشرحُ كيف اتَّخَذَ القَرَارَ،

وكيف يكونُ اكتسابُ الثِّقَّةِ!

له عسْكَرٌ من رُمُوشِ صِاحِ

تسيرُ على أمرِهِ مُطْرِقَةً!

ويخضعُ زهُرُ الخُدُودِ له

فيؤتِيهِ من عرشِهِ مَوْتِقَةً!

لستُ أملكُ

سَلَامٌ عَلَيْهِ مِنَ النَّاطِرِينَ

عِيونِ تَطُوفُ بِهِ مُخَدِّقَةٌ!

وَتَصْرُخُ حَالِ انْتِيَالِ الْجَمَالِ

لِتَكْهَلَ أَجْفَانَهَا الْمُرْهَقَةَ!

عَجِبْتُ لِأَمْرِكَ يَا خَالَهَا،

حَكَمْتَ عَلَى الْكُلِّ أَنْ يَعِشَقَهُ!

وَحَقُّ لِكُلِّ سَوِيدَاءِ قَلْبِ

رَأَتْ ذَلِكَ الْخَالَ أَنْ تَعَلَّقَهُ...!!

تعال

مثلَ نجمٍ قد تسامى في الخيالِ

وشعورٍ في الحنايا لا يزالُ

جاءَ طيفاً يتهادى في الزحامِ

لم يجدْ وقتاً لإفساحِ المجالِ

وجثا فوقَ بلاطي راعياً

قاومَ الصمتَ قليلاً ثم قالَ

أنا يا فجرَ غرامي شاعرٌ

فيكٍ قد أدركَ مفهومَ الجمالِ

آه يا فينوسَ أشواقِي التي

جرَّعتني هجرَها في كلِّ حالٍ

وجهُكِ المشرقُ يسري في دمي

تاركاً ألفَ سؤالٍ وسؤالٍ

والإجاباتُ التي أنشدُها

لقَّها الصمتُ ولم تخطرْ ببالٍ

ونخيلُ العمرِ أضحى سامقاً

وعلى قلبِكِ يمتدُّ الظلالُ

طالَ أسري في هواكم فمتى

تعنقيني أم ترى هذا محالٌ

نجمَةٌ أنتِ بِأفاقِ الهوى

وأنا أرنو لأنْ أغدو الهلالُ

فاقبلي نجوى اقترابي فعسى

في تلاقينا نحوزُ الاكتمالُ

وعسى يغدو التلاقي جنة

وسلاماً كلما طابَ الوصالُ

أطبقَ الصمتُ ولم أنطقُ سوى:

لستُ من تصغي إلى حلوِ المقالِ

قولك العذبُ أراهُ شركاً

حكتهُ عمداً لتصطادَ الغزالُ

والهوى ليس وصلاً عابراً
وارتواءً من ندى الشهدِ الزلالِ

الهوى يا سيدي لو ذقتُهُ
سوفَ تحيا ظامناً مثلَ الرمالِ

الهوى سهمٌ قويٌّ طائشٌ
يصرعُ المهجةَ من غيرِ قتالِ

ورحيلٌ متعبٌ لا ينتهي
وانصهارٌ وفناءٌ واشتعالٌ

لستُ أملكُ

عندما تدركُ ما معنى الهوى

ومعاني الوصل يا هذا - تعالُ

مضت

ومضت..

لم أدِرِ ما أغضَبَها !..

يا لدنيا الحَبِّ

ما أعجَبَها !

جمَحَ الحِظُّ بقلبي بعدما

أرخت الأيامُ لي منكِبَها

وسقتني بالنوى ملحاً كأنَّ ..

لم أذق قبل النوى

أعذبَها

ها أنا

في مجلسِ الليلِ فمّ

أعجزتهُ الحالُ أن يكتبها

حبس الكونُ هنا أنفاسه

والليالي

أنشبت مقلبها

ليس إلا الصمت يهجو شِقوتي

يا لروحِ صمتها أتعبها

وحكاياتُ انتظاري

كسر اليأسُ لها عقربها

فهي لا تحبو

و لا تتركني

أمتطي من شقوتي مركبها

والصبا غنت مواعيد اللقاء

يا لريح الوصلِ

ما أكذبها

قصّة

فوق احتمالات الندى

لو أطاق الوردُ ما سرّبها

سامح الله انتقالاً هدّني

في بلاد الله

قد غرّبها

ورعى الله

بقايا عطرها

ورعاها الله ما أقربها

لكنَّ لي في الحبِّ درباً

بين الملام وبين عذرك مسرحُ

أنا من أطال النصَّ أنى يُشرحُ

خلف الكواليس المكان مهياً

قل ما تشاء من الذي لا يُسمحُ

قد لا تكون بطولَةً في حينها

يكفي بأنَّ القول هذا مُبرحُ

اخترتُ أن أبقى وحيداً ها هنا

بين المواويل القديمة أسبحُ

ما كنتُ جمهوراً ولكن شاهداً
أنّ النصوص متى أطالت تفضحُ

جربتُ أن ألقى لذنبك حجةً
ووجدتُ أن هواك عذرٌ أقبحُ

ما خنتُ قلبك لييتي قد خنته
بعضُ القلوبِ متى تخنها تريحُ

وغداة ما قالته عينك حينما
لوحت لي قبل الفراق أتمزحُ؟

أنا يا هوايِ هواك دون تملقِ

قدسيةُ الأشواقِ صوبي تنزحُ

لكنَّ لي في الحبِّ درباً واحداً

بمذاهبِ العشاقِ لا أتبحُّ

يادرةً بدمي تميمسُ بعشِقِها

في نبضتي وملاحمِ الآهاتِ

عيناكِ في أرقِي تصبُّ عتابِها

وتُقلِّبُ الجمراتِ في أبياتي

لومي فما النكرانُ يسترُ سوءتي

ويزمِّلُ الأحزانَ في الخلواتِ

قد جنْتُ مشتاقًا يسيرُني الجوى

ندمًا لأبحثَ فيهما عن ذاتي

لا تعصفي سفنَ المُحيطِ فإن لي

روحًا بدونَ خريطةٍ ونجاةٍ

ترجوا الضياعَ وموتها بإيابها

ما شأنها بحماقتي وأنا تي

عشما قدمتُ وفي فؤادي لُجَّةٌ

ضاقتُ بها بين الوري أنا تي

منها الحنينُ إليكِ يشربُ من دمي

ويلوكني ويضيءُ في مشكاتي

إما اقتلي عشمَ الفؤادِ إلى الهوى

أو ربّتي ذاك الضجيجَ الآتي

أو خلّدي لهفَ الحنينِ بداخلي

عشقًا يمتلئنا مع القُبُلاتِ

هي كالقصيدِ بوحُ قلبٍ مُثقلٍ
ومخاضُ أفكارٍ ونبضُ مشاعرٍ

تجتاحُ قارئها بفتنةٍ مطلعٍ
حتى يحار بعَمقِ حسِّ الشاعرِ

تتناول المعنى على إفطارها
وتعبُّ من قدحِ الكلامِ الغائرِ

لتُمرَّ بالأسماعِ مثلَ سحابةٍ
هطلت على ظلِّ الحنينِ الغابرِ

وتباشِرَ الزُّرَّاعُ، فيضُ مُرورها

يكفي لإحياءِ اليقينِ بحائرِ

هي كالقصيدِ لمحّةٍ عفويةً

سطعت، كتظليلِ الغمامِ لسائرِ

وأنا أحاولُ رُغمَ صلبِ عنادها

أن أقطفَ المعنى بكفِ ضمائري

محترقاً

حين أرقُدُ محترقاً بنارِ عِينِكَ،

أو متجمّداً في صدركِ،

فأنيّ شهداءٍ، في نارِ مشتهاةٍ،

في نصفِ بهجتِي أو بركتِي؟

حين تجيءُ إلى أذني همساتك العذبةُ

وتطيرُ الروحَ، فأنيّ ملاكٍ لا يودُّ تركَ

كوكبهِ لِيسمعَ أعذبَ النغمِ؟

وحين تتخطفُ الروحُ

بأنفاسِ آخرِ قبلةٍ تهيئها،

لستُ أملكُ

بأيِّ حياةٍ سأرغبُ

غير موتٍ مُرتجى؟

وحين يجيءُ أمرُ منك،

(أو بيدكٍ أو عينك)

فأيُّ ملكٍ لن يفخرَ أسمى الفخرِ

بخدمتكِ؟

فلا تظنيّ أني راغبٌ بحريّة،

أو أنّي تاركٌ قيودي،

ما دُمتُ، كطائر الفينيقي، من ناركِ

أحيًا وأخذُ فتياً

هواءٍ ونارٍ

أنا كوكبٌ من هواءٍ ونارٍ
وأنتِ الصَّحاري وموجُ البحارِ

خُلقتُ سديمًا على عتمةٍ
فكنتِ النجومَ وضوءَ النهارِ

ولما التقينا بأرواحنا
تكوّنَ من حُبِّنا الانفجارِ

وكنتُ سحابًا بلا وجهةٍ
فكنتِ الرياحَ وخطَّ المسارِ

أنا عودُ قمحٍ بلا سنبلٍ
وأنتِ الزهورُ وأحلى الثمار

أنا كلُّ من غاص بحر المنى
وعاد بلولٍ حواه المحار

أنا القربُ والبعدُ في مسلكي
وأنتِ القرارُ وحسنُ الجوار

أنا السورُ والبابُ من بيتنا
وأنتِ القواعدُ تحت الجدار

أنا البردُ والثلجُ من هيئتي
وأنتِ من البردِ دفءُ الدّثارِ

وكنْتُ الشرارَ ونارَ الجوى
وأنتِ رذاذُ يزيحُ الشرارِ

فهلّا جمعنا مداريننا
وعشنا سوياً بنفسِ المدارِ

فلا الدّارُ دارُ بلا أهلها
ولا القلبُ قلبٌ بعيدَ الديارِ

غيمةٌ بيضاءُ

رأيتُ الحورَ في عينيكِ تفنى

يموجُ النورُ فيها مثلَ سحرِ

صفاءِ الماءِ في خديكِ يُغري

قلوبَ العاشقينَ بوجهِ بذرِ

وما في وجنتيكِ سوى حريرِ

فصرتُ أدوبُ، في كفِّكِ طهري

أيادي الماءِ فيكِ عزفنَ لحناً

فألقي في شفاهِ البئرِ سرِّي

وفي ذاك الجبين رأيتُ فجرًا
بعمق الليلِ قد أدركتُ فجري

كأنك قطرةٌ من نورِ صبحٍ
تسيلُ على فوادي مثلَ زهرِ

ملاكٌ قد خلقتِ من ضياءٍ
ويُخفي الضوءُ خالًا فوقَ نحرِ

أغارُ من الهواءِ إذا تمادى
أكونُ الوردَ، أنتِ كوني عطري

لستُ أملكُ

أراكِ البدرَ بينَ الغيمِ يعلو

ووجهكِ بينَ أمواجِ كبحرِ

فيا عشقاً على أهدابِ ليلِ

مضى في القلبِ مثلَ النبضِ

كأنَّكِ غيمةٌ بيضاءُ هبتُ

على ظمأِ الفؤادِ فماتَ صبري

لو حدثتُ عن نفسيها

كلُّ القصائدِ مِنْ تراها تتبعُ

والشعرُ لو في غيرها لا يلمعُ

ولأنّها التأويلُ تأتيني الرّوى

كالشمسِ / واضحة المعالمِ / تسطعُ

وأنا على عقلي فُتتتُ بها وهل

مِنْ دونها يحلو الجنونُ ويمتَعُ!؟

أتحسّسُ المعنى بخوفِ حبيبةٍ

مِنْ أن يُهيجها الحنينُ فتدمعُ

قلبي عليها قلبُ والدَةٍ على

أبنائها مِنْ لوعةٍ يتقطَّعُ

أدري كبرتُ وإنَّما في حضنِها

مثلَ ابنةِ العامينِ لحظةً ترضعُ

للشَّعرِ سجِّداتٌ و (صنعا) قِبلةٌ²⁸

فلها كما سجدَ القريضُ سيركعُ

ولها بأني كَمَا ناجيئُها

شعراً بمحرابِ الجلالةِ أخشعُ

وبغيرِ أنْ ترضى على ما قلتُهُ

فيها وحقّ جلالِها لا أطمعُ

هيَ أعظمُ الشعراءِ قاطبةً ولا

أحدٌ كما قد أبدعتهُ سيّدِعُ

وأنا على ثقةٍ أقولُ بأنّها

من كلِّ ما قد قيلَ فيها أروعُ

وأجلُّ ممّا سوف يكتبُ شاعرٌ

وأعزُّ من سحرِ البديعِ وأرفعُ

ألماسةُ الدّنيا بها تاجِ المدى

/ مُذْ قَالَ رَبُّ الْكَوْنِ كُنْ / يترصّعُ

طلُعُ الجنانِ الفخْمُ ما مِنْ بلدةٍ

مِنْ بعدها في القلبِ قد تتربّعُ

فالشعر حارسُها الأمينُ بحبّها

حدَّ الهيامِ معلقٌ ومولّعُ

وأنا بهِ زلفى على أبوابها

والحبُّ يعرفُ أهلها أتشفّعُ

واللوز يا للوز لوحةُ باريِّ

عن وصفها عجزُ الفصيحِ المبدعُ

كالأولياءِ أراهُ يرفعُ سَعْفَهُ

نحو السماءِ لربِّهِ يتضرَّعُ

ودموعُهُ الخضراءُ تهطلُ خشيةً

فمنَ الدعاءِ الصخرُ قد يتصدَّعُ

ويزينُ السحرَ الحلالَ بهاءُ ما

لبنائها الفتانِ قد يتنوّعُ

حيثُ المنازلُ لا تقلُّ أناقَةً

عنَ ناظحاتٍ للسماءِ تتطلَّعُ

هذا قليلٌ من كثيرِ جمالِها

فيما الذي يخفى أشْفُ و أنصعُ

وهي التي لو حدّثتُ عن نفسها

وقفَ الزمانُ كما وقفنا يسمعُ

اجتماع النصّ

قالت: كتبت؟

فقلت (لا) قطعيّة!

علمُ اجتماعِ النصّ صارَ قضيّةً.

من غيرِ الأقرانِ يكتبُ نفسه

وتباغضِ الحُسادِ يلبسُ زيّه!

قالت: كتبت؟

فقلت: هل للقارئِ شهية؟

فالمخرجاتُ من النصوصِ خطيرةٌ.

والمعطياتُ من الكلامِ فقيرةٌ.

أما العقولُ تأرجحت ..

بين الظواهرِ والسريّةِ.

ومؤاربُ، بالدفتينِ سؤالها

فتأرجحتُ منها إجاباتٌ مثيرةٌ.

قالت: "كتبتُ"؟

فقلتُ: لا.

قلمي تبرأ من حماقاتٍ أجيرةً.

حتى يُردُّ إلى الكتابةِ وعيها.

فالحربُ دارت بين أطرافٍ كثيرةً.

والوعيُّ معركةٌ عزمنا خوضها

حتى هزمنا في معاركنا الأخيرةً.

فلمَ الكتابةُ والنصوصُ نصائبٌ؟

فوق القبورِ ..

لستُ أملكُ

وتحتها كُتِبُ المنيةُ.

الحبرُ دالٌ على جريدةِ قبره

فيمَ الحقيقةُ لم تُعدْ فينا صبيّةً.

قالت: كتبتُ؟

فقلتُ: لا - قطعيّةً

علمُ اجتماعِ النصِّ صارَ قضيّةً.

لستُ أملكُ

أبحثُ عنكَ

وَأَمْطَرَ الْحُزْنَ

مِنْ عَيْنَا مُعَذِّبِي

تَقُولُ: أَحْبَبْتُ ..

يَا مَسْكِينُ مَسْكِينًا

قَلْبِي يَبَابُ

لَا وَجْدًا لِتَزْرَعَهُ

إِنَّ الْيَبَاسَ مَعَ الْإِجْدَابِ يَرْوِينَا

فَارَأْفَ بِحَالِكَ، وَأَبْحَثُ عَنْكَ فِي فَأَكِ

إِنِّي سَمَاءٌ،

فِي قَعْرِهَا الطِّينَا

لستُ أملكُ

قد أثلمَ الخوفُ

قلبي وأوردتي

إن يُنحرُ العشقُ،

فالإثلامُ سكينًا

ممن ستثأرُ ..

إن خانتك أشرعتي .؟

وكيف تُبحرُ ..

والإغراقُ يُغرِينَا !..

تبراً الموجُ، والشيطانُ قاطبةً

وَأرتُ خُطَاكَ ..

ودرْبِي .. ضائعٌ فينا

ما خان مُعترفًا ..

لستُ أملكُ

بالذنبِ مُنكسِفاً

لو كنتَ مُرتاباً، فالصمتُ يكفينَا

والآنَ أحملُ، أحلاماً مبعثرةً

فيها كوابيسٌ..

حتماً ستُنِينَا

لكنهُ قدرِي،

والأقدارُ واجبةٌ

وأسألُ اللهَ أنْ تُطَوِّى مآسِينَا

إني أحبُّكَ ..

رغمَ التركِ والدنفِ

عشقي خريفٌ،

والأوهانُ ترثِينَا

لستُ أملكُ

لا تَذَكِرِ المَاضِي،

إِنِّي عَشْتُ أَدِفْنُهُ

أَسْفِي، وَحَرْفُكَ، وَالْأَيَّامُ تَشْفِينَا

دَعْنِي وَحُزْنِي

وَأَكْمَادِي الَّتِي انْتَثَرَتْ

إِنَّ الحَيَاةَ سَتُطْوِي ثُمَّ تَطْوِينَا

مَنْ أَدْمَنُوا الحَبَّ،

عَاشُوا فِي غَضَاضَتِهِ

مَا كُلَّ حَبٍّ،

يَا وَجَعِي يُوَارِينَا

النَّفْسُ ذَائِقَةٌ

لِلْأَضِيِّ يَا أَسْفِي

فاختر لقلبك،

من إن عشت يزرعهُ

شوقاً وإغداقاً

هداً وتطمينا

هيا تبرأ ..

وقل يا نسيانُ آمينا

عذري قبيحٌ

وعمري أنتَ موطنه

إن غادرت روعي

دامت أسامينا

وتُغرُقنا أحيانا ..

الأمطار التي نشأتنا.

هَلَّا نَحوتَ

يا صدفَةَ اليومِ واحتمالَ غدي

يا حدسَ قلبٍ ملأَتْ منهُ يدي

يا طفلةً لا أكادُ أذكرها

ما بين سنِّ المهادِ والرشدِ

يا غايةً للفؤادِ لم يعها

إلا إذا غادرت ولم تعدِ

قد كانت الذكرياتُ تأسرنِي

إن غاب عقلي هناكَ بالجسدِ

هل كانت المدبراتُ مقبلةً

أم غابت المقبلاتُ للأبدِ

من جاد بالدمعِ إذ يفارقها

ما نام ليلَ الفراقِ بالكمدِ

فالشعرُ يظفي لظى مشاعرنا

والدمعُ يحمي العيونَ من رمدِ

هل غادرَ العاشقونَ من نصبِ

أم أقبلَ الشامتونَ بالعددِ

فربّ غيم الوصالِ يُمطرنا

وتبرّدُ الكبدُ من هوا البردِ

يا برجها العقربيّ في فلكي

هلاّ نحوتَ الخطى إلى الأسدِ

يا أنتِ _

يا نور قلبي ، في غياهبِ أضلعي

أنتِ الضياءُ وأنتِ شمسُ المطلعِ

الشرقُ حيثُ لقيتُ وجهكِ باسمًا

تتألقينَ من الجهاتِ الأربعِ

هلا لمعتِ كنجمةٍ في حضرتي

وبحضرةِ الحسادِ لا لا تلمعي

فلئن ضحكتِ يكونِ يومي مشرقًا

ولئن عبستِ جفتِ جنوبي مضجعي

تتبخترينَ إذا مشيتِ كقائدِ

ويسيرُ بعدكِ ذا الكساءِ التُّبَّعي

وتفجرت بعضُ العيون صبايةً

تحت الخطى وامتدّ نخلٌ ينبغي

ويسير قلبي ، تائهاً ومتيمًا

ينحو تجاهك نائيًا عن موقعي

حتى عيوني أرسلت نظراتها

ذهبت إليك وخلفت لي أدمعي

يا أنتِ يا من تملكين عوالمي

وتدورين الكونَ فوق الإصبعِ

يا من نزعت من الفؤادِ نياطه

يا مبضعاً من دون (بنجِ) موضعي

إني كتبتُ إليك شعراً صامتاً

فإذا قرأته بالمشاعرِ فاسمعي

ضاقت بي الكلمات رغم فصاحتي

واختلَّت الأوزانُ عند الألمي

هذا شعوري ليس يظهرُ كُنْهَهُ

من ليس يشبهُ في البيان الأصمعي

لستُ أملكُ

تَقولُ لي

تَقولُ لي:

أنتَ مجنونٌ!؟

أقولُ لها:

العاقلون بهذي الأرضِ

قد تعبوا!

تَقولُ لي:

لم تُجاملِ مرَّةً أحداً،

أقولُ:

ماذا استفادوا حينما

كذبوا!؟

تقولُ لي :

كُنْ بِغُصْنِ الرِّيحِ مُقْتَدِيًا،

أقولُ:

مِثْلِي لِجَذْعِ النَّخْلِ مُنْجَذِبُ!

تقولُ لي:

ترتمي في النَّارِ!؟

قلتُ لها:

كم جَنَّةٍ خَلْفَ هَذِي النَّارِ

تَحْتَجِبُ!

لستُ أملكُ

تقولُ لي:

أنتِ تغلي دائماً عبثاً،

أقولُ كلاً !

لنُضجِ الصُّبحِ نلتَهَبُ...!!

أسرجتُ خيل الأمنيات لأتبعك °
وأويتُ للأحلام كي أبقى معك
أخفيتُ أصوات الحنين بداخلي
وأطلتُ عزف الذكريات لأسمعك
يا غائباً فيك الحروف تنافست
من يعتلي عرش الكلام ليقتنعك
من يرتقي متن السحاب لعله
يروى عطاش الأمنيات لترجعك
آنست نارا من أساك فما الذي
أودى بصبرك في الغياب و أوجعك
أبصرت آثاراً لروحك ها هنا

لستُ أملكُ

قد مُزقتُ فَعَجَلتُ حتّى أجمَعك

فاتلُ على الأطلالِ وِردكِ كلما

ناداكِ صوتُ الغائبينِ فافزَعك

في قلبي امرأةٌ تسكنني

كبلادٍ تملأها الحاراتُ

وأراها في كلِّ مكانٍ

فوقَ الضلعِ

وتحتَ الجفنِ

وحولَ العينِ

ويتبعها نبضي بثباتٍ

في قلبي امرأةٌ تملأني

تملأني حتى أحسبها

كسماءٍ تحتَ سماواتٍ

وغيومٍ فوقَ الغيماتِ

في قلبي امرأةٌ تعشقتني

تعشقتني قبل ولادتنا

قبل الحبِّ،

وبعدَ الشوقِ،

ومثلَ الشَّعرِ،

وبينَ دواوينِ الكلماتِ

في قلبي امرأةٌ تبحثُ عني

في الأمطارِ وفي الأمصارِ

وبينَ ملايينِ الزَّهراتِ

تجعلني أعشقُ أعيادي

سنواتٍ فوقَ السَّنواتِ

يا امرأةً مثلَ الأوطانِ

ومثلَ الشيطانِ

ومثلَ الأشجانِ

ومثلَ الألحانِ

وأحلامَ النواتِ

يا امرأةً خاطتِ أشعاري

لتُطرِّزَ شوقَ الشُّرُفاتِ

امرأةً تحيًّا فوقَ يديها

أفراحَ العمرِ ..

.. وتكّاتِ الساعاتِ

أنقذني حبك سيدتي

آلاف المرات

أنقذني حبك سيدتي

من المجهول ..

من الآهات

أنقذني حتى علمني

كيف يصدُّ الحبُّ ملايين الغارات

أو أن يصبحَ شاهدَ قبري

ميلادَ الأموات

نَعْمَ الرُّوحِ

نَعْمَ الرُّوحِ فِي عَيْنِ أَرَاهَا

عَمِيقاً كَالْبِحَارِ غَدَا مَدَاهَا

وَفِي بَسْمَاتِهَا إِشْرَاقُ حُبِّ

كَصُبْحِ رَقِّ قَلْبِ اللَّيْلِ فَأَهَا

إِذَا مَا قَالَتْ الْهَمْسَ بِشَوْقِ

فَإِنَّ النَّبْضَ يَنْهَلُ مِنْ صَدَاهَا

وَفِي ضَحِكَاتِهَا نَعْمٌ عَتِيقٌ

يَمُدُّ الْعَمْرَ بَعْضاً مِنْ سَنَاهَا

كَأَنَّ الْكَوْنَ كُلَّهُ يَسْتَدِيرُ
لِيُصْغِيَ وَالنَّهَائِيَّةُ مُنْتَهَاهَا

فَلَا قَمَرٌ يُنَافِسُهَا جَمَالاً
وَلَا نَجْمٌ تَأَلَّقَ فِي سَمَاهَا

فِيَا قَلْبِي الَّذِي أَدْوَتَهُ حُبّاً
سَكِرْتَ بِهَا، إِذَا مَالَتْ شِفَاهَا

تَمَدُّ اللَّيْلِ بِالْأَسْفَارِ سَهَواً
إِذَا مَا حَلَّتِ الشَّعْرَ يَدَاهَا

تُرى هل شاطئُ الأحلامِ يطوي
رِمالَ البُعدِ إنْ عادتْ خُطاها؟

وهل للموجِ قولٌ إذ توالى
على الأقدامِ في حُضنِ طواها؟

كانَ الماءُ في العينينِ طفلاً
يُناغِي الأمَّ جوعاً إذ رآها

ويأتي الغيمُ للخدينِ يروي
حكايا الوَرْدِ إذ صاغتْ نداها!

لستُ أملكُ

لرجعتَ مفجوعاً

تعبٌ وصوتكُ

لم يغبُ عن مسمعي

سهرٌ ونبضكُ لم يفارقُ

أضلعي !!

عدُّ لي

فهذا الليلُ أقسى والنوى

مازالَ يحصدُ في غيابكُ

أجمعي

لستُ أملكُ

لو خلتَ

أنَّ الدَّمْعَ موتٌ ناعمٌ

لرجعتَ مفجوعاً تُكفكفُ

أدمعي

قلْ لي

فديتُكَ كيف أقضي العمرَ إنْ

ما كنتَ في عسرٍ وفي يسرٍ

معي!؟

مَاجِرُ مِنْ عَيْنِكَ أَتْلَفَهَا الْوَصْبُ
وَأَزْرَى بِهَا خَوْضٌ وَمُعْتَرَكٌ صَعْبُ

فَمَا أَبْصَرْتُ وَالِدَارُ بَانَتْ رَسُومُهَا
وَلَكِنَّ قَلْبًا فِيهِ دَاعِبَهُ الْقُرْبُ

فَمَالَ وَهَذَا الْقَلْبُ يَحْدُوهُ وَائْتِقًا
وَكَلُّ ثِقَاةِ الْأَرْضِ يَهْزِمُهَا الْقَلْبُ

وَأَلْقَى عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ تَحِيَّةً
فَرَدَّ الصَّدَى أَنْ لَيْسَ تَعْرِفُكَ الْكُنْبُ

فَطُولُ اغْتِرَابِ المرءِ يُورِثُ غُرْبَةً
حَنَانِيكَ إِنَّ الخَطْوَ يَعْرِفُهُ التُّرْبُ

تَرَجَّلْ وَعَرَّفْ مَنْ تَكُونُ.. أَعَابِرُ؟
يَتَوَّهُ بِهِ دَرْبٌ وَيَقْدِفُهُ دَرْبُ

أَمْ إِنَّكَ مِمَّنْ يَطْرُقُ البَابَ طَالِباً
لِوِثْرِ تَقَضَّتْهُ الضَّرُورَةُ وَالحَرْبُ

فَقُلْتُ لَهَا وَالْعَيْنُ سَحٌّ دَمُوعُهَا
وَقَلْبٌ بِحَجْمِ الآهِ مُنْصَدِعٌ نَهْبُ

أيا دارُ لا هذا ولا ذاكَ أنِّي

طريحُ فراشٍ ليسَ ينفَعُهُ النَّدْبُ

طعينُ رماحِ البينِ مُستنزِفُ القُوى

غزيرُ دموعٍ لأبِّ قلبه لَغْبُ

أخو حاجةٍ ما أبِ إلا لحاجةٍ

وكلُّ غريبِ الدارِ غايتهُ الأوبُ

وحاجتهُ إمّا افتراشٌ وهجعةٌ

وتَهْوِيمةٌ من قبلِ أنْ ينقضي النَّحْبُ

أو السَّيْرُ فِي تِلْكَ الطَّلُولِ لَعْلَهُ

بِرُغْمِ انْصِدَاعِ الرُّوحِ يَلْتَنِمُ الشَّعْبُ

أَمْرٌ عَلَى الْجِدْرَانِ أَسْتَنْطِقُ الْجَوَى

لَعَلَّ اشْتِعَالَ الرُّوحِ فِي فِيئِهَا يَخْبُو

فَقَالَتْ تَمَهَّلْ قَدْ عَرَفْتَكِ يَانِعَا

فَمِنْ أَيِّ هَوْلٍ قَدْ تَخَضَّبَكِ الشَّيْبُ

وَمِنْ أَيِّ هَوْلٍ غِيبَتْ رَدْحًا وَفِينَةً

أَمَا كَانَ أَجْدَى أَنْ يُرَوِّضَكَ الْخَطْبُ

أَلَسْتَ الَّذِي لِأَنَّ يَعْبَقُ ضَوْعُهُ

وَيَنْتَلُّ مِثْلَ الْقَطْرِ جَادَتْ بِهِ السُّحْبُ

فَقُلْتُ وَعَيْنِي مَايَجِفُّ مَدَادُهَا

فَمَنْ هُدْبِهَا دَمْعٌ وَمَنْ دَمْعِهَا هُدْبُ

بَلَى إِنِّي ذَاكَ الْمَهِيْبُ جَنَابُهُ

وَقُطْبُ الرِّحَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْنَ الْقُطْبُ

وَلَكِنَّهُ رَيْبُ الزَّمَانِ وَغِظَةٌ

أَلَمَّتْ بِقَلْبٍ فَاسْتَطَالَ بِهِ الْعَجْبُ

فَهَامَ مُكِبًّا وَجْهَهُ كُلَّ وَجْهَةٍ
وَأَرْدَفَ وَهْمًا مِنْ طِبَائِعِهِ الْكِذْبُ

فَأَبَ وَمَا أَبَتْ سُنُونُ تَصَرَّمَتْ
فَلِعْبِي بِهَا جَدٌّ وَجَدِّي بِهَا لِعْبُ

وَيَعْلَمُ أَنَّ الْيَوْمَ شَوْمٌ نَذِيرُهَا
فَكَيْفَ وَغَرِبَانُ بِهَا يَصْدَحُ النَّعْبُ

رَوَيْدِكَ دَارَ الْأَهْلِ مَازَلْتُ رَاغِبًا
إِلَى جَنُودَةٍ فِي كُلِّ شَبْرٍ بِهَا أَحْبُو

وإن كنتِ للرائينَ جرداءَ بَلْقَعاً
فأنتِ رَؤومٌ مايفارقُكِ الخِصْبُ

هبيني غريراً قد كبا منه مِقْوَدٌ
ألا سِعةٌ في الصدرِ تعذُرُ من يَكْبُو

فحتى السيوفُ الباشطاتُ إذا انتَحَتْ
بِكَفِّ لئيمٍ وهي باشطةٌ تَنْبُو

وحتى كرامُ الناسِ إن أُجِدَبَتْ بهم
تواروا حياءً أن يُقالَ بهم سَغْبُ

دعيني أملي الطرفَ من رَحْبِكَ الذي

على وسعِهِ ما كانَ يَتَّسِعُ الرَّحْبُ

دعيني أجوبُ الأفقَ في عُتْمَةِ الدُّجَى

فأني بها ذئبٌ يساجلُهُ ذئبٌ

وأني بها كالشَّنْفَرَى قَدَّهُ المدى

يجوسُ بها مارِدَهُ الوَعْرُ والصُّلْبُ

خبيرٌ بها حتى بعُتْمَةِ ليلِها

كأني بها جُرْمٌ تناغَمُهُ الشُّهْبُ

بصدري تجيشُ الآنَ للقفزِ وثبَّةٌ
إلى حيثُ كانَ النهرُ يقطعُهُ الوثبُ

إلى الضفَّةِ اللاتي أتوقُ لطينها
بها وشمُّ منَ للآنَ مرتعُهُ اللبُّ

عذابتها جرحٌ ينزُّ عذوبةً
وأغربُ ما فيها عذابٌ بها عذبُ

هنا كانَ قلبي والهيأُ وغادةً
وفورةً عشقٍ ماتبوحُ بها الكُتبُ

ولكنّها بينَ الضلوعِ مقيمةٌ
يُكتمُّها قلبٌ ويفضّحها النخبُ

مصاديقها شيبٌ وقبلَ أوانه
علا فاحماً والشيبُ ليسَ بهِ عيبُ

هنا أسبَلتُ كلَّ العيونِ دموعها
وفاضتُ بنخبِ الصبرِ فانشعبَ النخبُ

تتاءتْ بهم واستلَّ رُوحِي غيابُهم
وصارَ اللقا رهنأ بما يحفظُ الغيبُ

وكلّ قصاصٍ في الذنوبِ عدالةٌ

وظلمٌ إذا ما طالَ ليسَ له ذنبُ

أدارَ الألى خاطوا الشمسَ عباءةً

وما هوموا إلا إذا استوثقَ الجنبُ

تساوى السرى والسيرُ والشمسُ والدُجى

وألقى بهم في كلِّ جائحةٍ شغبُ

فذي قصةَ الرُكبانِ تحكي شتاتهم

فشرقَ بهِ ركبٌ وغربَ بهِ ركبُ

فَمَنْ يَجْمَعُ الضَّيِّينَ شَرْقاً وَمَغْرِباً

وَكَيْفَ لَشَرْقٍ أَنْ يُلْمِمَهُ الْغَرْبُ

وَمَا الرُّعْبُ مَوْتاً يُقْتَفِيكَ مُوَجَّلاً

وَلَكِنَّ مَوْتاً لِلْحَيَاةِ هُوَ الرُّعْبُ

فَلَسْتُ بِخَبِّ لَا يَرَى الْأَفْقَ دَاجِياً

وَإِنْ كُنْتُ مِمَّنْ لَا يَطَاوَعُهُ الْخَبُّ

فَلَوْلَا احْتِشَادُ الْعِزْمِ مَاخُضْتُ لُجَّةً

يَفُوجُ بِصَدْرِ الْمَاءِ تَيَّارُهَا اللَّجْبُ

طَفَقْتُ بِهَا هَزًّا لِأَبْغِ غَايَةً

فَلَوْلَا اهْتِرَازُ الْجِدْعِ مَا سَاقَطَ الرَطْبُ

يَعْنُ بِيَالِي رَسْمٌ مَن قَدْ تَجَدَّرُوا

هُمُ الْأَهْلُ مَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَهْلُ وَالصَّحْبُ

وَشَوْقًا لِمَن زَمَّوَا الْوَفَاءَ قَوَافِلًا

عَلَى ضَيْقِ ذَاتِ الْكَفِّ يَسْمُو بِهِمْ حُبُّ

بَنِي الْأُمَّ أَخْوَانُ الصَّفَا أَهْلُ نَجْدَةٍ

يَمْدُونُ حَبْلَ الرُّوحِ لَوْ أَطْبَقَ الْجُبُّ

لستُ أملكُ

فَذي عَوْدَةً يَدارُ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

فَضُمِّي بِقَايَا الرُّوحِ يَحْفَظُكَ الرَّبُّ

كفوؤها حسناً

أقبلتُ تنثالُ في مهلٍ
طرفها يشكو من الكسلِ

تتهادى في تغنجها
بين مألوفٍ ومرتجلِ

ورقيقٍ فاحٍ من عبقِ
ومريدٍ مالٍ من ثقلِ

لستُ أملكُ

عائقَ الخِلالِ كاحلِّها

كعناقٍ عندَ مُرتحلٍ

طائفاً من حوله ألقا

في مدارٍ غيرِ منتقلٍ

لم أجد من قبل طلعتها

قمرًا يمشي على زحلٍ

كُلُّما صادفتُها نظرتُ

خلسةً كالسارقِ الوجِلِ

لستُ أملكُ

بُليتُ بالحُسنِ فهي به

دون أشباهٍ ولا مُثلٍ

أملًا لاحت لنا .. ولكم

أفنت العُشاق بالأملِ

لم يزل في الصدر مرتعها

بين مُبتلٍّ و مُشتعلٍ

قلت يامن طيفها كلفُ

بعيون الساهرِ الثَّمَلِ

مَنْ هُنَا قَالَتْ فَقُلْتُ لَهَا

بُلْبُلٌ قَدْ هَامَ فِي حَجَلٍ

قَالَتْ الْأَوْهَامُ قَاتِلَةٌ

قُلْتُ فِي عَيْنِكَ مَقْتَتَلِي

حَثَّهَا أَنْ لَا تَجَافِيَنِي

صَاحِبَاتُ خَفْنٍ مِنْ أَجَلِي

قُلْنَ وَصَلُ الْحُبَّ غَايَتُهُ

وَلَقَدْ أَضْنَيْتِهِ فَصَلِي

قلتُ من أدنى الربيعِ لنا

فبدا من خدكِ الأسيلِ

نظرتُ في كفِّها خجلاً

ثمَّ قالتُ: كُفَّ عن غزلي

ما مُنى ألقَت بصاحبها

في خيالٍ مُمرِعٍ خَضِلِ

إذ يرى الأطيَّارَ زاجلةً

والظبا تختالُ في جدلِ

وغماماً كالخدودِ همى

في نسيمٍ باردٍ عُلّ

كفؤها حسناً إذا ابتسمتُ

عن مزيجِ الخمرِ و العسلِ

وسئها

وسئها أنتَ عن وجعِ السنينِ

وسئها عن ذبولٍ في العيونِ

وسئها عن جبينٍ... كانَ غضاً

فمنَ وشمِ الندوبِ على الجبينِ

وسئها.. كم بكت من غير دمع

وكم زفر الأئين على الأئين

وسئها.. ما يزال جيش فيها

حنين مثل ما عندي حنيني

وسئها عن ضفاف النهر شوقاً

إلى الطين الذي يغفو بطيني

وسئها عن سراب صار ماءً

وعن شكّ تواري في اليقين

وسئها.. لا تسئها.. عذ إليها

فما للرمش بد من جفون

__لأني محبٌ ليس يُنصفُ نفسه__

لأني فتحتُ البابَ للقلبِ صدفةً

دخلتِ كِلصَّ الليلِ والقلبُ غافلُ

لأني تركتُ القلبَ في الصدرِ مهملاً

أخذتِ زمامَ القلبِ، والحبُّ حابلُ

لأني رميتُ الرُّمَحَ والدِّرْعَ قاصداً

ظننتِ بأنِّي للهزيمةٍ مائلُ

لأني كتبتُ الشعرَ فيكِ شريعةً

عرفتِ حمورابي وشاقتكِ بابلُ

لأنني رسمتُ البحرَ دونِ سواحلِ

ركبتِ جنونَ البحرِ والحبِّ ساحلُ

لأنني طلبتُ الأمسَ باليومِ آجلاً

وهبتِ، وليتِ الوقتَ بالجودِ عاجلُ

فكانتِ مقاماتُ القصيدِ معازفاً

وغنّتِ قوافي الشعرِ فيكِ بلايلُ

بغيرِ كلامٍ، تفهمينَ رسائلي

وينقلُ وحيَ القلبِ نحوكِ زاجلُ

وها قد بنينا في الغرام ممالگًا

وإني على ما حاز حبك عاهلُ

فلما ظلمتيني وقفتُ مناضلاً

عدلتُ بأمرِ الحبِّ، والحبُّ عادلُ

لأني محبٌّ ليس يُنصفُ نفسه

قبلتُ ببعضِ النقصِ و(البعضُ كاملُ)

قل للطيب إذا جفاك حبيبُ
مالي بطبِّك غايةً ونصيبُ

أما الجروح فهجره أسبابها
وعلاجها وصلُّ إليه قريبُ

وعجبتُ بعد البينِ أني لم أزلُ
حيًّا، و صبر العاشقين عجيبُ